الدرس 2

تعظيم الشعائر الدينية

نِتاجاتُ التَّعلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم تعظيم الشعائر الدينية.
- تَوْضيحُ مظاهر تعظيم الشعائر الدينية.
- تَمَثُّلُ آداب أماكن العبادة.
- اسْتِشْعارُ حرمة الشعائر الدينية.

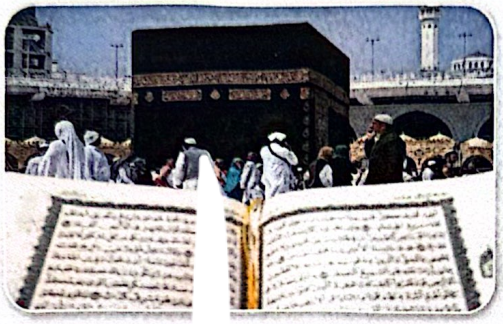

التَّعلُّمُ القَبْليُّ

خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، وشرع سبحانه من العبادات ما يكفل له الطـ ـنة في الحياة الدنيا والفوز بالآخرة. ولهذا يحرص المسلم في هذه العبادات على التوجُّه إلى الله تعالى بقلـ ـبه تعظيمه والتضرُّع إليه بلسانه والتقرُّب إليه بماله والخضوع له بأعضائه وجوارحه قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلـ ـنَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٱلَّذِينَ يُـ ـنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَـ ـ﴾ [الأنفال: ٢-٤]

(وجلت: خافت).

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ مثالًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . العبادة القلبية. الخوف، الرجاء والرضا

ب. العبادة البدنية. الصلاة، الحج

جـ. العبادة اللسانية. ذكر الله / تلاوة القرآن

د . العبادة المالية. الزكاة، الصدقات

الفَهْمُ والتَّحليلُ

على ماذا يحرص الإسلام على أنْ يغرس في صدور المؤمنين المهابة والتعظيم للدين والرضا لالتزامها، وتوقير رسولها ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، والتحلّي بالآداب في الأماكن المُخصَّصة لها، وجعل ذلك من علامات صِدْق الإيمان، وحُسْن ا ـكام الشريعة، والمحبَّة لاق الحميدة عند أدائها ع؟ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

دلالة

Watermarkly
Scanned with CamScanner

الخريطة التنظيمية

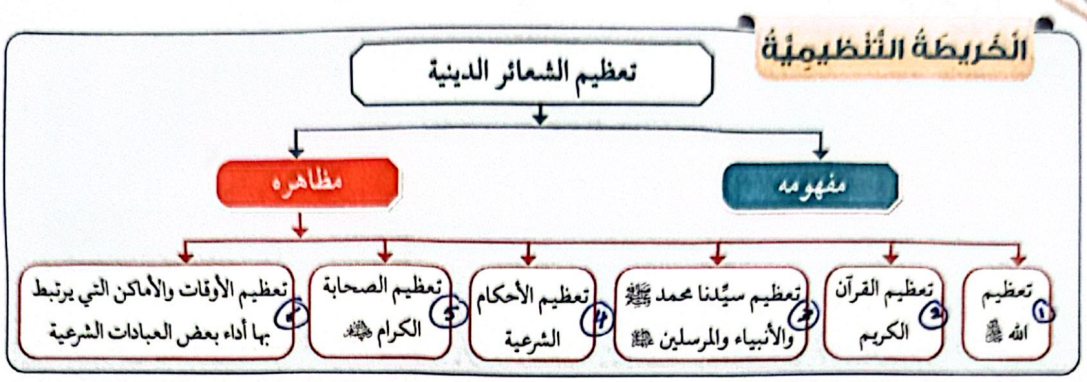

أوَّلًا مفهوم تعظيم الشعائر الدينية

١ * تعظيم الشعائر الدينية: هو الإجلال والتوقير والمحبَّة لكلِّ ما يتعلَّق بالدين من أصول وعقائد وتشريعات، وما ارتبط بأداء بعض العبادات من أوقات مُعيَّنة وأماكن مُحدَّدة.

ثانيًا * مظاهر تعظيم الشعائر الدينية

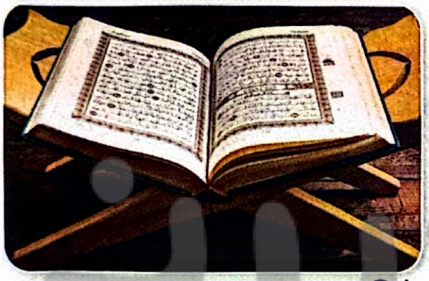

بادئ ذي بدء: تظهر أهمية التعظيم لشعائر الله تعالى في تحقيق معنى العبودية والخضوع لله تعالى، بحيث يكون العبد مُمتثِلًا لكلِّ ما أمر الله تعالى به، ومُجتنِبًا لكلِّ ما نهى سبحانه عنه. ومن مظاهر تعظيم المسلم للشعائر الدينية:

* أ . تعظيم الله ﷻ: إنَّ أوَّل ما ينبغي تعظيمه هو الله تعالى خالق هذا الكون، قال تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ [الشورى: ٤-٥] (يَتَفَطَّرْنَ يتشقَّقن من عظمته ﷻ).

ومن أهمِّ صور تعظيم الله تعالى: ١ اتِّباع أوامره، ٢ واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ﴾ [الطلاق: ١]. وقد عاب القرآن الكريم على المشركين ٣ وجهلهم بقدره ﷻ، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٦٧]، ٤ عدم تعظيمهم لله تعالى،

* ب. تعظيم القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. ويكون تعظيم القرآن الكريم: ١ بالإيمان بأنَّه كلام الله تعالى، ٢ واحترامه، ٣ وحفظه، ٤ والعناية به، ٥ واتِّباع ما جاء فيه، ٦ والمداومة على تلاوته، ٧ والحرص على الاستماع إليه، ٨ وتدبُّره، ٩ واكتشاف ما فيه من سُنَن وقوانين، ١٠ والعمل بأحكامه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]. ومن تعظيم القرآن الكريم كذلك، ١١ الحرص على الطهارة عند تلاوته.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

جـ. تعظيم سيِّدنا محمد ﷺ والأنبياء والمرسلين عليهم السلام: يتمثَّل هذا المظهر في الإيمان بأنَّ سيِّدنا محمدًا هو رسول الله ﷺ وخاتم الأنبياء والمرسلين، وفي محبَّته ﷺ، وتعظيم سنَّته والدفاع عنها، واتِّباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والرضا بما جاء به، والصلاة عليه عند ذِكره ﷺ، قال تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] (تُعَزِّرُوهُ: تُعينوه وتنصروه، تُوَقِّرُوهُ: تُعظِّموه وتُفخِّموه). كذلك يجب تعظيم جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بالإقرار بنُبُوَّتهم، وتصديقهم جميعًا فيما أُرسِلوا إليه، وبُعِثوا به، والدفاع عنهم، وعدم التفريق بينهم؛ لأنَّ الإيمان بهم جزء من أركان الإيمان.

د. تعظيم الأحكام الشرعية: يكون ذلك بتعلُّم هذه الأحكام، وتعليمها، وسؤال العلماء عنها، والالتزام بها، والابتعاد عمَّا يُبطِلها؛ إرضاءً لله تعالى، وسعيًا لنيل الأجر والثواب. ومن ذلك: الالتزام بأداء الصلاة في وقتها، وصوم رمضان، وأداء الزكاة، وحجُّ البيت إذا توافرت شروطه.

هـ. تعظيم الصحابة الكرام رضي الله عنهم: يكون ذلك بتقدير مكانة الصحابة، والدفاع عنهم، وعدم الانتقاص منهم؛ فهُمْ مَنْ نصروا رسول الله ﷺ، وعاصروا نزول الوحي، ونقلوا القرآن الكريم إلينا، وبلَّغوا حديث سيِّدنا رسول الله ﷺ، وجاهدوا في سبيل نشر الدين، ونالوا الثناء من الله ﷻ، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩].

و. تعظيم الأوقات والأماكن التي يرتبط بها أداء بعض العبادات الشرعية: يتمثَّل بعض ذلك فيما يأتي:

1. الشعائر الزمانية:

- يوم الجمعة: يكون ذلك بالاغتسال لصلاة الجمعة، وارتداء أحسن الثياب، والتبكير لحضور الصلاة، وتحرِّي ساعة إجابة الدعاء، قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ» [رواه مسلم].
- شهر رمضان: عظَّم الله تعالى هذا الشهر، وفضَّله على غيره من الشهور، وأنزل فيه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وتعظيم هذا الشهر يكون بصيامه، وقيامه، واجتناب المُحرَّمات، وصون الجوارح فيه عن المعاصي والمُنكَرات.

- الأيام العَشر الأُوَل من ذي الحِجَّة: يكون تعظيمها بالإكثار فيها من ذِكر الله تعالى، ومن الطاعات، وأداء القُرُبات إلى الله تعالى، مثل: الأضحية، وصوم يوم عرفة.
- المناسبات الدينية: يكون ذلك بالتذكير بهذه المناسبات، والاحتفاء بها، وإشاعة البهجة والسرور فيها. ومن أمثلتها: عيد الفطر، وعيد الأضحى، ودخول شهر رمضان، وذكرى المولد النبوي الشريف، وذكرى الإسراء والمعراج، وذكرى الهجرة النبوية.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

2. الشعائر المكانية:

يُقصَد بها الأماكن المُحدَّدة لأداء العبادات، ومنها: عرفات، ومُزدلِفة، ومِنى، والمساجد، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. يكون تعظيم المساجد بعمارتها، والمواظبة على الصلاة فيها، وارتداء الثياب اللائقة عند التوجُّه إليها، والتزام الذِّكر والدعاء فيها، وتجنُّب رفع الصوت فيها، وإقامة المجالس العلمية فيها، والمحافظة على نظافتها.

وأعظم المساجد: المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى المبارك، قال رسول الله ﷺ: «وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى» [رواه البخاري ومسلم].

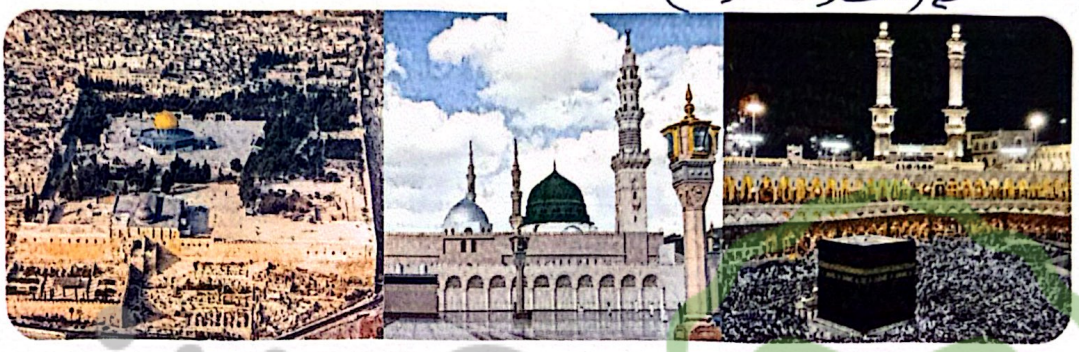

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منهما الأعمال التي تتنافى مع تعظيم الشعائر:

1 قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] (رَفَثَ) الكلام أو التصرُّف غير اللائق.

.....

2 قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤] (رِئَاءَ النَّاسِ) يُظهِر العمل ليَنال المديح والثناء من الناس، (صَفْوَانٍ) حجر أملس، (صَلْدًا): سطحًا ناعمًا لا ينبت فيه شيء.

.....

Watermarkly
Scanned with CamScanner

الإثراءُ والتَّوسُّعُ

يَعْمَد بعض الناس إلى أداء أعمال أو التلفُّظ بأقوال تتنافى مع تعظيم الشعائر الدينية، مثل: الاستخفاف بمبادئ الإسلام، والسخرية والاستهزاء بالدين، وذلك بإطلاق الفُكاهات أو الألفاظ التي تطعن في الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، أو في القرآن الكريم، أو في بعض العبادات الشرعية، وهو ما نهى الله تعالى المسلمين عن فعله، وعَدَّه من كبائر الذنوب. وقد نبَّه الإسلام الناس على حُرمة الجلوس مع المستهزئين بالشعائر الدينية؛ قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]. كذلك حرَّم الإسلام الانتقاص من قَدْر أهل الصلاح والتقوى، لا سيَّما العلماء منهم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠﴾ [المطففين: ٢٩- ٣٠].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

حرص العلماء على بيان أهمية تعظيم شعائر الله تعالى، وأفردوا لذلك مُؤلَّفات عديدة، منها كتاب (مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين) للإمام محمد بن عمر باجمال. وفيه اعتمد المُؤلِّف على الوعظ والإرشاد إلى أصول الدين وتعاليمه، ونبَّه على ضرورة الاهتمام بالعوامل المُؤثِّرة في تعظيم الفرد شعائرَ الدين، مثل: المداومة على الطاعة، وعلو الهِمَّة، والتحلّي بالصبر، وحُسْن التربية.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعُ إلى الفصل الرابع من هذا الكتاب، ثمَّ أُبيِّنُ منه مظاهر تعظيم القرآن الكريم.

القِيَمُ المُستَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أُعَظِّمُ شعائر الله تعالى.

2) .....

3) .....

Watermarkly
Scanned with CamScanner

التقويم والمراجعة

1. أُبيِّنُ مفهوم تعظيم الشعائر الدينية.
2. أَسْتَنْبِطُ دلالة قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.
3. أُعَلِّلُ: من صور تعظيم الشعائر الدينية، تعظيم الصحابة الكرام ﷺ.
4. أَذْكُرُ مظهرًا واحدًا من مظاهر تعظيم الأوقات الآتية:

أ . الأيام العَشر الأُوَل من ذي الحِجَّة.

ب. شهر رمضان.

جـ. عيد الفطر.

5. أُعَدِّدُ ثلاثةً من آداب أماكن العبادة.
6. أَذْكُرُ ثلاثةً من مظاهر تعظيم المسلم للشعائر الدينية.
7. أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من الأمثلة على الشعائر الزمانية التي ترتبط بها عبادات شرعية:

أ . ذكرى الإسراء والمعراج.

(ب) الأيام العَشر الأُوَل من ذي الحِجَّة.

جـ. ذكرى المولد النبوي.

د . ذكرى الهجرة النبوية.

2. أحد الأمور الآتية يتنافى مع تعظيم الشعائر الدينية:

أ . المُزاح في أمور الدنيا.

ب. الاحتفال بذكرى المولد النبوي.

(جـ) الانتقاص من قَدْر العلماء.

د . صون الجوارح عن المعاصي.

3. اليوم الذي ورد في فضله قول رسول الله ﷺ: «فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا» هو:

(أ) يوم الجمعة.

ب. يوم عرفة.

جـ. يوم عيد الفطر.

د . يوم الإثنين.

Watermarkly
Scanned with CamScanner